

أنتى من زجاج

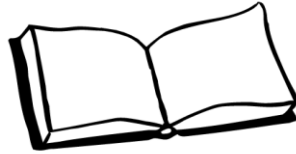
دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

أسماء المخطأفي خواطر

بعثرات أنثى من زجاج

خواطر

أسماء محمد المخلافي



قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني

دار

kesasandhekayatpub.blogspot.com

العنوان: بعثرات أنثى من زجاج

النوع الأدبي: خواطر

المؤلف: أسماء محمد المخلافي [\(نبذة\)](#)

المُدقّق اللّغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج: فريق عمل الدار

تصميم الغلاف: فريق عمل الدار

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 44

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

[الموقع الصفحة الجروب](#)

ليس بالضرورة أن تكون كتاباتنا تحكي واقعنا..ربما نحن عُشاق الكتابة نُفْتَعِل

مزاجاً سيئاً رغبة بالكتابة لا أكثر

أسماء محمد المخلافي

...

دائماً أتأذى من الداخل.. يؤرقني شعور لا أعلم ما هو شعور يسلب مني نوم
منتصف الليل ثم يجعلني أتجول في عالم مُعتم بئس شيء مَيِّت مُميت.. عالم
أشبهه بالجنّازة أشبهه برماد المقابر أشبهه برحلة وداع على قطارات الموت..

هل أدركتم المعنى الحقيقي لهذا العالم!؟

الكتابة صوتي في لحظات الإختناق.. لذا دعوا أحرفي تُحلق.. لا تكبحوا جماح
نشوتها.. لا تقصوا أجنحتها.

لم يَخْلُق الله شَعْفَ الكتابة عبثاً.. كان يعلم بأن هناك قلوباً منكسرة لا تجيد
الإتكاء.. فخلق الله لها القلم لتُقومِ إِعْوَاجِ قلبها وترمم زوايا روحها حتى تبدو
ثابتة ما أن تواجه هذا العالم الفض..

بالنهاية نحن نرتمي في أحضان الكتابة..نملاً الثقب ونرمم الجرح ونبحر في
عالمنا الخاص..نحن الذين شُغفنا حباً بهذا الفن الفريد الذي لا يتقنه سوى من
أرادت الحياة أن تمنحه مُتنفس خاص حين علمت أنها أضيق من أن تستوعب
خيالاته وأحلامه..

لكل أنثى..

لا تصدقي حينما يخبروك بأنك نصف وأنك مخلوقة من ضلع أعوج..

عزيزتي... أنتِ تمام الأشياء وكمالها..

تعريف فلسفي بأنثى البنفسج..

أسمك؟

لا أو من بالمسميات.. ولا أو من بتلك الخمسة أحرف التي قُيدت في شهادة ميلادي.. حتى أن أمي في كثير من الأحيان تناديني بـ "رشة عطر" ..

عمرك؟

لست مؤمنة بعداد السنون.. لكن أظنها ستة وعشرون وجعاً وألف ألم وحلماً وحيداً..

أحلامك؟!..

حلمي الوحيد مات في المهد..

كيف مات؟!..

تخاطفته لصوص الأحلام حتى أردته قتيلاً..

وكيف سمحتي لهم بذلك؟!..

لم أحرك ساكن..

فقط أتأمل.. لكنني كنت على ثقة أن الرب سمع ندائي حينما أستودعته إياه..

لونك المفضل؟

لا يوجد..

أولست من عشاق البنفسج؟

بلى.. أنا البنفسج ذاته..

رُبما هو لونك المفضل..؟

أظن ذلك.. حتى أنني أنغمس فيه كما أنغمس في الحرف والكلمة والمعنى.

هويتك؟!؟

أنا في بلد بلا هوية.. بلد يؤمن بالموت.. ورائحة البارود وأمطار الرصاص أكثر

من إيمانه بالبشر لذا.. هويتي لم تُحدد بعد..

رغباتك في هذه الحياة؟!؟

أن تغمض الحياة عينها عني.. أن تدعني وشأني.. ألا تُقاضي علي أحلامي.. ألا
تقتل شغفي.. أن تُحدث الصلح معي..

الأمل؟!!

أكذوبة الفاشلين المتشبهين بعنق الحياة الزائفة.. المتهالكين من الداخل
المتماسكين كذباً..

الحياة؟!!

كابوس سه أفيق منه ذات صباح سه ارتدي الأبيض وأغادر.. سه أفلت جميع
الأيدي وأمضي وحيدة كما كنت طيلة تلك السنوات..

الموت؟!!

نهاية مُعتقة بعقب الانتصار..

الأصدقاء

قوى كاذبة.. أيادي مرتخية.. أصوات مبحوحة.. ورهان خاسر..

السلام.؟

سرّاب أقسم ألا يزورني..

مواطن الأمان..

وسادتي التي تحمل رأسي الثقيل وعيناي الدامعتان وأنين روحي عند الثانية

صباحاً..

الحب؟

كذبة العصر وتراثة المغفلين وسراب الواهمين ونار الصادقين..

القلم؟

صديقي الذي يُوثق جرحاتي وانكساراتي وهزائمي المتتالية..

الورق؟

الضحية التي تقع بين يدي دائماً..

الصوت الصاخب؟

انتصاري الوحيد حينما يفيض التعب بروحي.. فن أتقنه حد أنني أسد أذني

لأمارسه..

وفي الأخير.. من هي أسماء بالنسبة لك؟

أسماء القلم والورقة وعبق العربية.. أسماء الخط الفاصل بين الشيء واللاشيء

وكل شيء.. أسماء الانتصار الوحيد والمقاوم الصامد وجنائن الورد..

أسماء البصمة الأخيرة لكل جميل.. أسماء الجيش الوحيد القادر على تنكيس

كل رايات الخُذلان.

ك قيثارة فقدت أوتارها..

تقف تلك الجميلة عاجزة.. □

لم تنهي حروبنا بعد..

لم يبدأ فصل السلام.

كل مافي الأمر أننا خائفون ومتعبون أننا نختبئ خلف أوهام كاذبة خلف شوقٍ

زائف وأمل ضائع ووطنٍ حاد..

حينما يصل الظلام إلى ثنايا الروح.. أي شعلة قادرة على إنارة ما دون ذلك..!؟!

كم من الحروب مرت علينا لتغدو أرواحنا بهذا الدمار..!؟!

هل ستعود الحياة إلى مُفترقات أرواحنا ذات مساء أم أن شبح الموت قد أحاط

بنا؟!!

لم تُعد الأمور قابلة للشرح والتفسير.. أصبح الصمت أبلغ اللغات..

مخدولون حتى من أوجاعنا التي تهدأ إذا ما بقينا بمفردنا.. وتتسرب على هيئة
دموع إذا ما جاورنا العباد..

تلك الانتصارات الوهمية التي نعلنها في وجه الحياة لم تكن سوى ستار نخفي
خلفه هزائمنا المُتتالية.

الكتابة لغة المُنهزمين.. لغة المُستسلمين لأوجاع الحياة.. لم تكن يوماً وسيلة
للإبداع كما نَزعم نحن معشر الكُتاب..

لكم حق الاعتراض معشر الكتاب..

وصولنا لمرحلة وضع النقاط بعد كل حَدثٍ وحدثٍ لم يكن بالأمر السهل.. لم يكن بهذا السُخف الذي ترونه أنتم.. نحن قد مَللنا وضع الفواصل حتى آمنا أن النقاط أصدق علامات التقييم وأكثرهنّ إنصافاً.. يا سادة بثوا النقاط بعد كل علاقة كونوا كرماء جداً لأجل أنفسكم أولاً وأنفسكم ثانياً وأنفسكم ثالثاً أما كل ما يأتي بعدكم فليسحقه الطوفان وليبتلعهُ البحر.. لا شأن لكم به..

ملاح متوارية خلف تمتمات قلم.. جلباب الحياة مُنكسر.. الروح الوثابة في حالة فوضى..

دقيقة صمت.. ظلام يرفض المغادرة.. ورق متطايرٌ كالهشيم ثم زاوية مقفرةٌ وأصوات حشرجات وخريفِ علاقات يليها غياب مؤقت.. وأنا لا أعلم ماذا أكتب وماذا أنسج فقط ارتعاشات القلم تُترجم إلى فضفضات.. وخلجات الروح تُسطر غموضاً عجزت عن تفسيره..

من على شَاهِقَاتِ الصَّمْتِ تَنْتَحِرُ الكَلِمَاتُ وَتُشْنِقُ الأَحْرَفُ وَتَمُوتُ عَصَافِيرُ
الكَلَامِ..

سَكَرَاتِ الأَفْعَالِ المُتْرَنِحَةِ عَلَى رُفَاتِ الأَيَامِ أَصْدَقُ مِنْ أَلْفِ قَوْلٍ بَغِيضٍ..

سَبْعَةَ أَلْفِ نَجْمَةٍ لَمْ تَكُنْ كَفِيلَةً بِإِنَارَةِ خَوَاءِ الرُّوحِ..

تَعُودُ دَائِماً أَنْ تَبْحَثَ عَنِ ذَاتِكَ.. عَنِ انْتِمَاءَاتِكَ.. عَنِ أَوْطَانِكَ الصَّغِيرَةِ.. اعْبُرْ
تَعْرِجَاتِ الحَيَاةِ بِصَمْتٍ.. لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الوُقُوفَ طَوِيلًا.. حَاحِلْ جَاهِدًا انْتِشَالَ
مَا تَبْقَى مِنْكَ..

دَعْهِمْ

امضِ في طريق حلمك..

ثم حلق بروحك بعيداً بعيداً..

حينما وقفت على تلك العتبة كنت أعلم جيداً أن بإمكانني تجاوزها والوصول إلى آخر النفق.. لكن شوكة أصابت قدم صديقي فبقيت معه حاولت انتزعتها بكل ما اوتيت من صلابة حتى أصابني آلاف الخدوش لكنني لم أخشى ذلك.. فقط خشيت أن يتألم خشيت أن يغمض عينه لبرهة وثم يعاود النظر ولا يجدني أمامه.. خشيت أشياء كثيرة وليس منها خروجي من هذا النفق الموحش.. فكتفي على كتف رفيقي ويدي تشدان يداه.. لن أخذه ولو كان موت حتمي ولو كان القدر سيُساق نحوي وعلى يديه.. أنا لا أخشى ذلك.. أنا مولودة من رحم الوفاء.. اطمئنا أصدقائي أنا لا أخذل.

غيابنا عن ساحة الحياة لا أظنه سَ يصنع فرقا لدى أحد..

ف لماذا نحنُ باقون حتى اللحظة*

جهات قلبي الأربع مكتضة بالخيبات ولا مكان لخيبة جديدة..

أي وطن!؟

نحن ننتمي لبقايا خيبات.. ما من وطن يحتضننا.. ازهارنا ماتت من فرط
الانتظار.. لم يتركوا لنا ما نتغنى به أو حتى نكتب عنه.. نحن يا رفيقة نعيش على
ركام وطن ونقتات جراحته.. يا رفيقة ذاك الذي كنا نردد نشيده ونحن طلاب
في المدارس لم نجده عندما كبرنا.. كنا نردد وسيبقى نبض قلبي يمينا لكن كل
نبضات قلوبنا موت وموت.. يا رفيقة الكتابة عن الوطن تحتاج خيال^{٢٨} واسع اما
عنا فموتى نرتجي الحياة أن تفلت ايدينا.. يا رفيقة ما من وطن لنكتب عنه..

اثقت فن التخلي.. فن الرحيل مُبكراً.. وايقنت أن جمع الشتات ليس بالأمر
السهل.

ما بالهم يا سيدي اختزلوا السعادة بابتسامة وكأنهم لا يعلموا أننا نداري براكين
أوجاعنا بها ونخفي آلام ألف عام .. آلا يعلموا أنها مزيفة وأنا نرتديها في غمرة
أحزاننا.. آلا يعلموا إنه وحينما يفيض الوجعُ بنا نطلق العنان لأصوات
ضحكاتنا... آلا يعلموا كل ذلك سيدي.

يا لا حَمَاقَتِهِم

(نزف قلم..)

نحن المزاجيون المنطويون محبوا الظلام والكتب والصوت الخافت واللون
الأسود..الذين نعشق الوحدة لا نحب الأحاديث الطويلة ونفضل الصمت
والابواب المغلقة ... لا نتقن فن المجالات ..نبكي من دون سبب وغالباً ما
نهرب من التجمعات يصفنا الجميع بالغرور .. و يواجهنا بسوء الظن والمراوغة
بينما قلوبنا جميلة ك قطعة حلوى ..

ومع ذلك لا نسعى لتصحيح هذه النظرة بل نتقبلها..وجزى الله صمتنا خيراً..

ما زلت أُحدّق في كل ما حولي.. لا أجد شيء.. مرايا حزينة ووجوه تشبه
 البؤس.. لحظة كأن ذاك أنا وذاك وجهي وتلك ملامحي وشيء من خيالي.. نظرتي
 لا تزال عميقة رغم التعب الذي يشوبها.. مرة ومرتان وثلاث لكن لم يتغير شيئاً
 بالرغم من الأمواج المتلاطمة التي مرّت من حولي.. والتي تمنيتها ان تحمل كومة
 أحزاني وترميها في غياهب البُعد..

ارغب وبشدة في كتابة نص يختزل كل الشتات الذي أشعر به الآن ثم أعاود
 قرأته سبعة عشر مرة ثم أمزقه.. لكن عقلي المُتخّم بالأفكار لا يستطيع ترتيب
 ما ارغب في كتابته وقلمي عاجز أن يصب نرفه على ورق.. وأنا أقف لأقارع كل
 ذلك عليّ أظفر بفكرة تخلصني من كل ما اشعُرُ به..

أنا... ومن أنا..!؟

أنا مرايا الحُلم التي خُدشَت..والضحكات التي سُلبت..والصرخات التي
كُبلت..

أنا الوطن الضائع بين رفات الحرب..والآمال المعلقة على فوهات
البنادق..والرصاص القابع في صدر مُناضل..

أنا الغد الذي لن يأتي..والأمس المُوحش..والمستقبل البائس..

أنا الشيء واللاشيء..والمعقول واللامعقول وجميع التنقضات..

ما زلت اتسأل من أنا..

أنا الشخص الممتلئ وحدة حتى في حضرة أصواتهم الصاخبة.

تسكن الأوجاع وتهداً..تموت الدموع وتتلعثم الكلمات حينما يتحدث فاه

القلم..حينما يبدأ بنسج مكنوناته وبعثرة ما أستوطن جوفه..

هل تَعلمون معشر الكُتاب..

أُجزم أنكم الأوفر حظاً على هذه الأرض.. تصرخون متى تريدون.. تبكون
وتتأوهون.. ولا أحد يشهد ذلك سوى أوراقكم.. تستطيعون أن تمزقون الوجد
وتحرقونه بمجرد حرق تلك العبارات المكتوبة..

هنيئاً لكم بهذه النعمة العظيمة.

آسفة جداً لكل تلك الأحلام التي أُجبرت أن أتخلى عنها رغم أنني أقسمت
مراراً وتكراراً بأنها ستبقى مقدسة..

أعتذر كل شيء كان فوق إرادتي

كانوا رهاني.. لكنني كنت أدرك أنه الرهان الخاسر ف لماذا الحزن إذن؟!

أغادرني في الدقيقة ألف مرة.. اتصل مني.. أدعي أنني لا أعرفني.. أعيش ما يشبه
الهروب أثناء الحرائق والفيضانات.. أجري بسرعة علني لا أجد أثراً لي.. لكن
سرعان ما يذوب الجليد وتكشف الحقائق.. أنا.. أنا.. لا يمكن أن اتركني.. لا
يمكن أن اتجزأ لأصبح أسماء وأسماء البعيدة.. فما كان مني إلا أن أتصالح مع
واقعي وأجحد تلك الأفكار.

نتشدد بالحرف حينما نعلم أن الرفاق لم يعودوا ملجأ.. والكلام كالهشيم في
وجه العاصفة.

على حافة الهاوية أقف.. أنا آيلة للسقوط.. ليفلت الجميع يدي خشية أن أجركم
معي نحو الهاوية..

إني أشفق على أولئك الذين لا يجيدون فن الكتابة ولا يستطيعون ترجمة شهقات
أرواحهم بالأحرف.. أشفق على حدودهم من آلام الثانية بعد منتصف

الليل.. اشفق على قلوبهم من جائحات الألم التي تزورها كل آن. حقاً أشفق
عليهم.. أما عنا نحنُ عُشاق الكتابة ف نَرْفُ أقلامنا كَفيل بانتزاع كل وجع من
شأنه اقعنا في شراك الانهيار...

لم ولن أكن يوماً قصاصة ورق.. دائماً ما أكون سيفاً قاطعاً نجمة لامعة حديقة
بنفسج جنائن ورد.. أعتدت أن أكون مميزة أينما وقعت خطواتي.. مضيئة وكأن
لا بشر سواي..

دائماً ما أتمتم على رُوحِي بآيات الفلق خشية من عين رأت بريق وجودي ولم
تذكر الله

:لا أعتق الوسطية.. إما سودٌ دامس أو بياضٌ صافٍ..

ولا خيار بين ذلك.

عندما كنا نصلح خراب بعضنا عشنا كالأغصان.. أما الآن نُخرب بعضنا ولهذا

انكسرنا يا عزيزي..

وإن عزمتم الرحيل لا تنسوا أن توصلوا الأبواب خلفكم..

افعلوا ذلك ارجوكم..

أسمك الآن في قائمة الغرباء.. لا تحاول لفت الإنتباه..

"رسالة قصيرة"

[كل تلك الأنات التي أكلتنا من الداخل قد ظهرت مُتجلية على ملامحنا.. تارة

على هيئة سوادٍ يُطوق أعيننا وتارة على هيئة سُروِدٍ مميت..

سأخبرك سرّاً يا صديقي..هم لا يأنهون بقلقك الءائم عليهم..يتخطون حدود
 قلبك وكأنهم ينتظرون منك رسالة تذكير في كل مرة..
 لذا اعبر كل ما من شأنه إثارة عواصف القلق في روحك..
 ارجوك أفعها..

كاتبه على عنق فضاء هزيل..تُحزني فيه حتى الأحرف الملوثة..

ليت الأحاسيس تتخدر بمجرد شرب كوب قهوة..
 أتدرون ماذا كنت سأفعل حينها..!؟
 سأصّب نارها على قلبي عله يتخدر هو أيضاً..أظنه الأحق بذلك.

فقدت قُدرتي على الكِتابة أنا في مرحلة العُزلة التي تُشبه الموت..

الانتماء للحرف أشد عُمقاً من الانتماء للوطن..

لذا حينما يقول الكاتب أنا عَجزت فعلموا أن التعب قد بلغ مداه..

نقف على حافة الانهيار ثم ننطلق ك السهم..

اتدرون لِمَ..!؟

نكاية بكل من انتظر سقوطنا ليرفع صوت تصفيقه..

مُقتبسة من روايةٍ تحمل عُنوانٌ مُبهم..

وُضعت على أدراج شيخٍ أعمى تخاطفتها رياح نيسان ثم رست بها في حقيبةٍ

شاعر..

وماذا عن بَاعَةُ الورد وقِطْع الشوكلا..

الأول يبيع الحب والآخر يبيع السعادة..

هل تسكنهم تلك المشاعر حَقِيقَة ؟!

وإني أقف هنا دون حراك دون أمل فقط انتظر خيبات الأصدقاء ووعود الغائبين

وتمتمات الحاقدين.. أقف وكل زوايا المكان تنزوي حولي وكأنها وكأنها تختبئ

منهم وتلجأ إليّ وكأن لا شيء في هذا العالم شديد البؤس ذا ثقة

أني أخوض معارك شرسة كي أبدو بهذا الثبات.. أما عن باطني فكل مدائنة ميتة.

مخطئون جداً من يظنون أن الحياة ستقف على عباتهم..

قوية حتى اللحظة الأخيرة اللحظة التي يتحدث بها الدمع بدلاً عن شهقات

الأحرف

لا الأكثر لذك الحطام القابع داخلي، ما يهمني هو أن أبدو متماسكة من
الخارج..

كل الأيدي التي افلتها والقلوب التي غادرتها لم تكن تستحق بقائي، حاولت
مراراً وتكراراً أن أتشبث بها لكنها بردت كثيراً وكأنها بذلك تخبرني عن رغبتها
في الإنسحاب فما كان مني إلا أن أنفض غبار ذكرياتهم وأحزم أمتعة كبريائي
وأرحل..

في هذه اللحظة جيش من الأفكار يجتاح ذاكرتي، أصبح عقلي ك سردابٍ مظلم
كل ما به متشابك، عيناى ترقبان النجوم، حاولت مراراً أن أطلق العنان لكلماتي
لكن الزحام الشديد حال دون ترجمتها..

وه أنا ذا اقف في مواجهة قاسية مع الحياة وكأنها تقاضيني عن كل كل لحظة
تبسمت بها..

تلك القوة المزعومة والروح الواثبة تنحني مرات ومرات حتى إذا ما سئمت
المواجهة سقطت..

رضوض كثيرة أصابت قلبي حتى أحالته من عضلة نابضة إلى شيء يشبه الرماد

للمرة الثانية والألف أقف والوح بكلتا يداي، أقف ونبرة الحزن تقف معي وكلاً
منا يواسي الآخر، نقف ومحطة الرحيل تطلق صافراتها الأصدقاء مغادرون، الوعود
تُحزم كما تُحزم الأمتعة، الورود ذابلة على شفاه الأنين، العيون ترقب كل
ذلك، والدمع يتراقص على نفس المسرح، وأنا أقف بين الدمعة والدمعة بين
أحتاج وأريد ومتعبة أواسي نفسي وأنفاسي تكاد تفيض، وفي الأخير لا بأس..

وأني أقاوم ذاك الشتات، انتصر تارة وأقع تارة أخرى، اعاود الوقوف في كل
مرة، اجمع أجزاءي المبعثرة وارتبني من جديد، وفي كل مرة أبدو بصورة أجمل
مما كنت عليه، قوية أكثر وكل ما بي متماسك.

نبذة عن الكاتبة

الأسم : أسماء محمد المخلافي

الدولة: اليمن

_ بكالوريوس في الأدب الفرنسي.

أعمال سابقة:

لا توجد

